حازم فيما قال ما الدنيا يا ابليس اما الدنيا فما مضى فحلم وما
بقي فاماني واما الشيطان فوالله لقد اطيع فما نفع ولقد عصي
فما ضر وعلمت جهالة هذه النفس وجماحها الى ما يضرها ويهلكها
نظرت لها رحمة لها نظر العقلاء العلماء الذين ينظرون في العواقب
لا نظر الجهال والصبيان الذين ينظرون الحال ولا يفطنون
لغايلة الاذى ويفرون من مرارة الدواء الحجامة بلجام التقوى
بان تمنعها عما لا تحتاج اليه بالحقيقة من فضول وكلام ونظر
وتلبيس خصلة فاسدة من طول امل وعجل وحسد او
تكبر في غير موضعه واكل بمحض شهوة وشره وتعطيها ما ليس لها
منه بد ولا تخاف منه ضررا ولا ضرورة الى الفضول وقد وسع
الله تعالى الامر على عباده رحمة واغناهم عن جميع ما يضرهم في
امر دينهم فاي حاجة الى ذلك فان الامر كما قال بعض
الصالحين ان التقوى اهون شيء اذا رابني شيء تركته فان
النفس تسلس وتتعود ما عودتها وانها لكما قال القايل

فالنفس راغبة اذا رغبتها    واذا ترد الى قليل تقنع

وقال اخر: هي النفس ما حملتها تتحمل
وقال اخر: وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان توقت تاقت
فاذا علمت الذي وصفناه وعملت به كنت من الزاهدين
في الدنيا الراغبين في الاخرة واعلم ان من يسمى باسم الزاهد
فقد يسمى بالف اسم ممدوح وكنت من المتفردين المنقطعين
الى الله سبحانه الذين هم اهل الانس وخدم رب العزة فتكون
كما قال القايل: تشاغل قوم بدنياهم وقوم تخلوا لمولاهم
فالزمهم باب مرضاته وعن سائر الخلق اغناهم

ولكنت

اي امانيه

بلغ



ولكنت من المجاهدين في الله الخواص من عباد الله الذين قال
فيهم سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكنت من المتقين
الذين لهم سعادة الدارين وصرت حينئذ خيرا من كثير من
الملايكة المقربين اذ ليست لهم شهوة تدعوهم الى قبيح ولا
نفس خبيثة وكنت قد خلفت هذه العقبة الطويلة
الشديدة وسبقت العوايق كلها الى المقصود ولا يهولنك
فانه مع الاستعانة بالله والاعتصام به لهين ان شاء الله تعالى
وهو خير مسؤول ان يمدك وايانا بحسن توفيقه وعونه
وتيسيره فانه الكافي لكل مهم والاستعانة به في كل معضل
فبيده الخلق والامر وهو على كل شيء قدير فهذا ما اردنا ذكره
في هذا الكتاب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

## الباب الرابع في العقبة الرابعة وهي عقبة العوارض

ثم عليك يا طالب العبادة وفقك الله بكفاية العوارض الشاغلة
عن عبادة الله تعالى وسد سبلها عليك لئلا تشغلك عن مقصودك
وقد ذكرنا انها اربعة احدها الرزق ومطالبة النفس بذلك
وانما كفايته بالتوكل على الله سبحانه في موضع الرزق والحاجة
بكل حال وذلك لامرين احدهما التفرغ للعبادة ويتمشى
لك من الخير حقه فان من لم يتوكل فلا بد من اشتغاله عن
عبادة الله بسبب الحاجة والرزق والمصلحة اما ظاهرا واما
باطنا اما بطلب يكتسب بالبدن كعامة الراغبين واما
بذكر وارادة ووسوسة بالقلب كالمجتهدين المدلقين والعا
تحتاج الى فراغ القلب والبدن ليحصل حقها والفراغة الا للمتوكلين
المتوكلين بل اقول وكل من هو ضعيف القلب لا يكاد